تاريخ الارسال:2019/02/21 تاريخ القبول:2019/03/19

# استراتيجيات الاتصال الإقليمي وأهميته في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر

**********

# *Regional communication strategies and their importance in achieving sustainable development in Algeria*

**********

د.نايلي خالد

جامعة قالمة

*Khalednaili24@yahoo.fr*

د.يحي تقي الدين

جامعة المسيلة

**ملخص:**

تهدف نشاطات المؤسسات الجزائرية في مجال الاتصال الإقليمي من اجل التنمية المستدامة إلى دعم عمليات السياسة التنموية، وتمكين السكان من الوصول إلى المعلومات ذات الصلة وتعزيز الحوار الاجتماعي، وذلك من خلال رسم وتنفيذ الاستراتيجيات المناسبة في مجال الاتصال الإقليمي من أجل التنمية المستدامة في الجزائر. وتعطى الأولوية في هذا الدعم للمبادرات الإقليمية، وأطر البرامج والمشروعات في تطوير القدرات المحلية في مجال الاتصال الإقليمي من أجل التنمية المستدامة في الجزائر. وبالتالي جاءت هذه الورقة البحثية لتسلط الضوء حول استراتيجيات الاتصال الإقليمي وأهميته في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر.

**الكلمات المفتاحية:** الاتصال، الاتصال الإقليمي، الإعلام الإقليمي، استراتيجيات الاتصال، التنمية المستدامة.

**Abstract:**

The activities of the Algerian institutions in the field of territorial communication for sustainable development aim at supporting the development policy processes, allowing the population to have access to relevant information and to promote social dialogue through the design and implementation implementation of appropriate strategies in the field of territorial communication for sustainable development in Algeria. Priority is given to regional initiatives, program frameworks and local capacity building projects for territorial communication for sustainable development in Algeria. Thus, this research paper highlights territorial communication strategies and their importance in achieving sustainable development in Algeria.

**Keywords**: communication, territorial communication, regional media, communication strategies, sustainable development

**مقدمة:**

تقوم مفاصل التنمية اليوم بمختلف أصعدتها ومجالاتها على الخطط التي ترسم لتحقيقها والاستراتيجيات الاتصالية المحلية والإقليمية التي تعتمد لبلوغها، وترتبط بقدرة أصحاب الاختصاص في مجال الاتصال على فهم متغيرات الواقع و متطلبات المجتمع، وربطها بالجانب الاتصالي والإمكانيات المتوفرة والقدرات الممكنة، من اجل بناء نموذج أمثل في تسيير طاقات المجتمع لمنح أفضل النتائج بما يعود على تحقيق معدلات تنموية تنعكس إيجاباً على الفرد والمجتمع.

إنَّ للاتصال الإقليمي دوراً حاسماً في ترقية التنمية الاجتماعية و الثقافية والاقتصادية للمناطق والأقاليم داخل الدولة الواحدة، فهو يعتبر قاعدة مهمة للتنمية لأنه يسمح بخلق التقارب والاتصال وربط السُّكان ببعضهم البعض، وتحريرهم من عزلتهم، إضافة إلى تعزيز وتشجيع اندماجهم ومشاركتهم في مختلف نشاطات التنمية داخل الإقليم الذي ينتمون إليه، فلكل إقليم خصائصه الطبيعية والاجتماعية التي تستوجب تكييف عملية الاتصال وفقاً لهُ بما يسمح حين استخدامه في الرفع من أداء مؤشرات التنمية بالمنطقة.

إنَّ الهدف من تركيز مفهوم التنمية المستدامة على مستوى إقليمي هو البحث عن الاستراتيجية الملائمة التي تستغل الخصوصية المحلية لكل منطقة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة، ولتحقيق ذلك تعتمد تلك الاستراتيجية على تفعيل الاتصال الإقليمي لربط قراراتها وخططها بعناصر التنمية المستدامة المتوفرة في هذا الإقليم أو تلك المنطقة.

## 1. مفهوم الاتصال الإقليمي عالمياً:

لمحة تاريخية:

إنَّ من أهم الأحداث التي طبعت العالم منذ نهاية القرن ال20م وبداية القرن 21م بطابعها هو الانفجار السكاني الهائل الذي أثرت أبعادُهُ على جميع مرافق الحياة الإنسانية وظهرت آثاره واضحة جلية في التجمعات السكانية والمدن المكتظة المرتبطة ببعضها البعض، حيثُ أخذت المشاكل التي تعاني منها كالتشتت والعزلة وضعف الاتصال بالظهور على شكل أزمات مستعصية وحالات عدم توازن تنموي، وأصبحت دراسة هذه الظواهر وتحديداً أبعادها من الأهمية بمكان حيثُ برزت الحاجة إلى تحقيق التوازن بين العناصر الثلاث: الإنسان، الاتصال، والمكان(البيئة أو الإقليم) والذي يسمى مثلث الهدف، وذلك في ظل مفهوم الاتصال الإقليمي ومضمونه الذي تطور بتطور معاييره وأبعاده منذ حوالي ما يقارب عشريتين من الزمن، وصولاً اليوم إلى ما يعرف بنظرية الأبعاد الإقليمية في الاتصال.

كان أول ظهور فعلي لمصطلح الاتصال الإقليمي مع نهاية عقد ال70م وبداية فترة ال80م من القرن الماضي وتحديداً في فرنسا كرد فعل لقرارات الدولة التي أرادت أن تجعل من عملية التخطيط على مستوى ميادين عدَّة: اقتصادية، اجتماعية، سياسية، وكذا اتصالية- إعلامية مركزية ،وكان الهدف من هذه القرارات هو القضاء على الفوارق الجهوية بين العاصمة و الضواحي و حتى داخل العاصمة نفسها و هذا عن طريق سياسة إدارية تعيد تنظيم الأنشطة المذكورة سلفاً وخاصة ما ارتبط منها بالجانب الاتصالي من فوق ( أي اتخاذ القرارات من المركز دون دراسة التركيبة الاجتماعية والثقافية للسكان المحليين) هذه النظرة الفوقية كانت مرفوضة من قبل مختلف الفاعلين المحليين الذين يعتبرون أن تنمية أي إقليم يجب أن تأخذ بعين الاعتبار حاجيت سكانه و تطلعاتهم بما في ذلك الاتصالية منها و بذلك طالبوا بخلق وبتطبيق شكل من أشكال الاتصال المرتكز على مراعاة خصوصيات ومميزات كل إقليم أو منطقة، بحيث تكون عملية التنمية من تحت و التي تبنى على أساس استقلالية الأقاليم عن مركز القرار العاصمة- (سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا واتصالياً).

وتبعاً لذلك ظهر مفهوم التنمية الإقليمية في البلدان الأوروبية كنتيجة لظهور وتطور الاتصال الإقليمي، حيث لم يكن مصطلح التنمية الإقليمية يذكر في الأدبيات الاقتصادية، فالمنظرون الاقتصاديون كانوا يركزون أبحاثهم و دراساتهم على النمو الاقتصادي و التنمية الاقتصادية بشكل عام، لكن منذ الثمانينيات بدأت تظهر البوادر الأولى للاهتمام بالتنمية الإقليمية من خلال تنامي اهتمام الدول بالتسيير على مستوى الأقاليم والمقاطعات كبديل و كرفض لنظام التسيير الموحد على المستوى المركزي الذي كان يسيطر على غالبية اقتصاديات دول العالم. وبالتالي استطاعت الدول الأوروبية وبلدان أمريكا الشمالية من تحقيق تطور كبير في مجالات وميادين عدة بفضل السياسات والاستراتيجيات التي تعتمد على الاتصال الإقليمي كوسيلة من وسائل خلق وتحقيق تنمية شاملة ومستدامة. [1]

**تعريف الاتصال الإقليمي:**

عرفت سوفي بوتيليي *Sophie Boutilier* الاتصال الإقليمي على أنَّه " جملة الأفعال والنشاطات ذات البعد المحلي والإقليمي وفق توجهات عامة لتحقيق أهداف محددة مسبقاً تسعى أساساً لربط أفراد المجتمع ببعضه البعض".[2] كما يرى رونالد دي بارجي *Roland de Burger* أنَّ الاتصال الإقليمي هو " مجموع السياسات والاستراتيجيات الشاملة والمتكاملة في أبعادها الاجتماعية والتكنولوجية والثقافية والإعلامية والبيئية والتي تعتمد اعتمادا كبيراً إحداث التغيير المرتبط بإقليم أو ناحية ضمن رقعة أو حيز جغرافي محدد وبمشاركة أكبر قدر ممكن من أفراد المجتمع فيها ".[3]

بينما يرى جون بول دوغاري *Jean Paul Dugarey* أنَّ الاتصال الإقليمي هو " عملية موجهة، أي يقوم بإدارتها والتخطيط لها فئة مختصة وواعية تستوعب جيداً الغايات الاتصالية المجتمعية التي ينبغي تحقيقها ".[4]

## 2- مراحل الاتصال والإعلام الإقليمي في الجزائر من خلال قانون الإعلام 1990:

عرف المجتمع الجزائري منذ نهاية الثمانينات وبداية التسعينات حركة كبيرة وانتشار واسع في وسائل الإعلام والاتصال كما ونوعا، بحيث تعددت الصحف العمومية والخاصة وتوسع نطاق التغطية لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة وتنوع ظهور وتوزيع الإذاعات المسموعة ذات العد الإقليمي- المحلي على كافة أنحاء القطر الجزائري، بعدد التنوع الثقافي الذي يتضمن المجتمع بحيث أصبح لكل دائرة ثقافية واجتماعية نوعية محطة إذاعة عمومية محلية خاصة بها تختص بشؤون تلك المنطقة أو الإقليم، هذا بالإضافة إلى التطور الحاصل في تعدد وسائل الإعلام والاتصال الحديثة الأخرى.

عرفت الجزائر من خلال قانون الإعلام 1990 (03 أفريل 1990) تحولا هاما إذ انتقلت من نظام لا يعترف إلا بالحزب الواحد إلى نظام يقر بالتعددية الحزبية، فقد صدر دستور 23 فيفري 1898 الذي فتح عهدا جديدا للجزائر حيث كرس مبدأ التعددية السياسية وبالتالي تعددية إعلامية، وقد ضمن حرية الرأي والتعبير، إلى جانب الإشارة الى ضرورة الاهتمام بالدور الإعلامي في تنمية الأقاليم المختلفة عبر الوطن ويتضح ذلك من خلال المادة 19 من قانون الإعلام 1990 التي ذكر فيها مصطلح الأقاليم وعلاقة وسائل الإعلام والاتصال بتحقيق التنمية الإقليمية والوطنية على حدٍّ سواء كما تحدث القانون عن ضرورة وضع خطط واستراتيجيات تتعلق بتنمية الأقاليم الجزائرية لاسيما التي تعاني العزلة والتهميش واتخذ من وسائل الإعلام والاتصال كأدوات مهمة لتحقيق هذه التنمية.[5]

ويمكن القول أن هذه الفترة شكلت العصر الذهبي لكل من الإعلام والاتصال الإقليمي لكنه لم يستمر طويلا نظرا لدخول البلاد في مرحلة غير مستقرة سياسيا وامنيا تغيرت معها العديد من المعطيات بدأت بفرض حالة الطوارئ1992، وتم ذلك

بتجميد العمل بدستور وقانون الإعلام ومعه تجميد وتأجيل العمل بمخططات الاتصال الإقليمي وهو ما انعكس سلبا على تنمية المناطق المحلية والأقاليم المختلفة عبر الوطن.

## 3- الاتصال والإعلام الإقليمي في عهد الرئيس بوتفليقة (1999-2014):

لم تشهد الساحة الإعلامية بعد وصول الرئيس بوتفليقة تغيرات تذكر في أول سنواتها، سواءاً من ناحية التعديل في قوانين الإعلام أو من ناحية إزالة الجليد الذي كان يغطي كثيراً من المشاريع وعلى رأسها مشروع الإعلام الإقليمي وكشفت قرارات الرئيس عن نيته في الإبقاء على احتكار الدولة لهذه المؤسسات ليعيد بذلك الأوضاع لنقطة الصفر، فقد صرح خلال المقابلة التي أجرتها معه قناة *Mbc* بأنَّ الدولة هي التي تمول الإذاعة والتلفزيون وهما موجودان للدفاع عن سيادة الدولة، ولم تنشأ هذه الإذاعات وهذه التلفزة لمنحها لأولئك الذين يهاجمون الدولة ويتسببون في نكسة شعبهم، وعلى أي حال فهناك صحافة حرة ومجال لحرية التعبير، فمن أراد التعبير فله ذلك، "ولكن وسائل الدولة ملك للدولة."

لكن رغم هذا ظلت وضعية الإعلام في الجزائر مستقرة، أما في سنة 2004 تغيرت ملامح الإعلام الإقليمي- المحلي في الجزائر، حيث ظهرت حملة الانتقام التي قادها رئيس الجمهورية ضد كل وسائل الإعلام التي وقفت ضده خلال الحملة الانتخابية.

هذه الحقائق قد تدل من جهة على ما يعانيه قطاع الإعلام المحلي والإقليمي في الجزائر في مواجهة السلطة الحاكمة، لكنها من جهة أخرى لا يجب أن تمنعنا من النظر إلى المكتسبات التي حققها القطاع في عهد الرئيس بوتفليقة، إذ يرجع له الفضل في تحسين القطاع وتسخير تكنولوجيات الإعلام والاتصال وجعلها في متناول الإعلاميين، الأمر الذي أدى إلى تطوير عملهم، فعهد بوتفليقة رغم التقيد على وسائل الإعلام إلا انه عرف استخدام المطابع الملونة والتحول من البث التماثلي إلى الرقمي وإنشاء شبكة موسعة من الإذاعات الجوارية التي تسير كلها في اتجاه تشجيع الإعلام الإقليمي والجواري [6]، وزيادة القنوات ناهيك عن الدعم المالي والتقني الذي حضي به القطاع، بالإضافة إلى الاستخدام اللا مشروط لشبكة الانترنت وهو الأمر الذي تحسد عليه الصحافة الجزائرية دون بقية الدول العربية، كما أن الإعلام الإقليمي كان له مساحة كبيرة في تغطية قضايا الفساد ولعل أهمها قضية الخليفة )بنك الخليفة(، وفي هذا الشأن يقول الرئيس عبد العزيز بوتفليقة: أنني أضمن لوسائل الإعلام ومؤسساتها أحسن مستقبل يكرس في ظل بلد ديمقراطي، إنني أهاجم الخطاب ولا أحارب الصحفيين ولا الصحافة المستقلة وإنما الجميع شهد أنَّ العكس هو الصحيح، لكن ما لم أقبله بشدة هو توظيف هذه الصحف للأكاذيب والدعاية ووسائل الإثارة والاستغلال والنهب المالي.

## 4- الإعلام الإقليمي في الفترة ما بين 2010-2014:

تميَّزت هذه الفترة بارتفاع كبير على مستوى أشكال الاتصال وخاصة الإعلام الإقليمي سواء كان صحف، إذاعات جديدة، إذ عرفت ارتفاع الصحف الجديدة اليومية من 79 جريدة إلى 142، وتم منح 36 اعتماد لإصدار جرائد في سنة 2012 ، و 39 في سنة 2013 ، مع الإشارة إلى إصدار قانون الإعلام سنة 2012 والقانون العضوي المتعلق بالنشاط السمعي البصري، وقد حققت العديد من النجاحات في مجال محاربة الفساد من خلال الكشف عنه،و انتشرت الإذاعات الإقليمية الجوارية بشكل رهيب وتطورت بعد أن كانت كغيرها من الوسائل الإعلامية التي تخضع في كل مرة للقوانين التي تفرضها السياسة الإعلامية التي كانت تحدد لها مهامها ووظائفها في المجتمع انطلاقا من الإطار العام للسياسة المنتهجة وأصبحت تتماشى مع كل الأوضاع والظروف.

حيث أصبح عدد الإذاعات39 إذاعة موزعة على التراب الوطني، تهدف إلى ترسيخ الثقافات المحلية والتمسك بوحدة التراب الوطني، ومن بين هذه الإذاعات الرائدة إذاعة سيرتا بقسنطينة، إذاعة باتنة، إذاعة الهضاب بسطيف.

**5- سمات الاتصال الإقليمي في الجزائر:**

يتفق العديد من الأكاديميين والباحثين المتخصصين في علوم الإعلام أين هناك ملامح أساسية للاتصال الإقليمي في الجزائر وتتحدد في:

1. إن الاتصال الإقليمي قد تجاوز الأساليب التقليدية المتمثلة في نقل المعلومة فقط إلى المشاركة الفعالة في كافة خطط التنمية وتتبع سيرها من خلال مختلف الأنشطة والأشكال الاتصالية والإعلامية ذات البعد المحلي والإقليمي.
2. يظهر دور الاتصال الإقليمي بوضوح أثناء تعرض الواقع إلى أزمات وحالات طوارئ مفاجئة من خلال الاعتماد على استفزاز الواقع اليومي وخلق جو من الألفة والتفاعل مع الضحايا والمتضررين.
3. يساهم في تلقين الناس المهارات والأساليب اللازمة التي تقتضيها عملية التحديث والتطوير لاسيما الجرأة وانتقاد المسؤولين وعدم الخوف منهم.
4. يشارك الاتصال الإقليمي في تنمية المجتمع المحلي المباشر من خلال شتى الأنشطة والإسهامات كمحو الأمية وتنظيم الدورات التكوينية والتثقيف النسائي.[7]
5. أنه اتصال هادف يسعى إلى تحقيق أهداف المجتمع الأساسية ومصالحه الجوهرية، فهو يقوم بتهيئة الأجواء المناسبة لغرض إنشاء الخطط التنموية، كما يهدف بالدرجة الأساس إلى تعزيز قدرات الجمهور من أجل المشاركة الإيجابية في عملية التنمية والقضايا التي تهم المجتمع الذي يعيشون فيه.
6. مبرمج ومخطط يرتبط بخطط التنمية ومصالح المجتمع.
7. شامل ومتكامل، فهو اتصال شامل يرتبط بنواح اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية تربوية، ويسعى إلى إقناع الرأي العام بضرورة التغيير الاجتماعي لتحقيق أهداف التنمية.[8]
8. اتصال متعدد الأبعاد، حيث تتعدد أبعاده لتشمل الأبعاد الصحية والاقتصادية والاجتماعية -والسياسية.
9. واقعي، فهو اتصال واقعي في أسلوب معالجته لمسائل المجتمع وطرحها، ويعبر عن مفهوم الناس وتطلعاتها وقابلا لمسايرة القضايا المستجدة، يستند إلى الوضوح في التعامل مع الجمهور والثقة المتبادلة.
10. حديث متطور يستخدم أساليب مشوقة حديثة.
11. متفتح يستفيد من خبرات وتجارب الدول والمجتمعات الأخرى.
12. نقل التراث الثقافي من جيل إلى آخر.
13. تنمية الحس الديمقراطي وممارسة الديمقراطية.
14. التركيز على دور الشباب وقضاياهم.
15. التركيز على الإحساس بالمال العام وتقديره والحفاظ عليه .
16. التأثير في اتجاهات ومواقف الأفراد والجماعات لجعلهم أكثر استشعارا بالمشكلات التي تواجه عملية التنمية، وأكثر استعدادا للمساهمة في حلها، وفي هذا الشأن يمكن لوسائل الاتصال بأساليبها ووسائلها تعديل وتغيير المفاهيم والسلوكية السلبية إلى مفاهيم وسلوكيات إيجابية.

17. البحث عن مكامن الخلل الذي يعتري المجتمع، سواء في بعده البيئي أو التعليمي أو الاجتماعي...، وما إلى ذلك، فلا يكتفي بوصف المشكلة فقط، وإنما مدعو إلى التنقيب في العوامل المؤدية إليها، ثم تقديم الحلول الناجحة والممكنة لها.[9]

18. يعمل على توسيع الآفاق الفكرية ولفت انتباه الناس إلى القضايا العامة، فنظام الاتصال الإقليمي هو أداة للتغيير نحو نظام اجتماعي شامل.

19. التعليم، حيث يقوم بتعليم الناس المهارات والأساليب اللازمة التي تتطلبها عملية التنمية، ترسيخ التطورات الإيجابية في مجال التعليم والاهتمام بالتربية جنبا إلى جنب مع التطور الاقتصادي والاجتماعي.

20. تقديم قيادة الإدارة الحكومية لشعبها لبعث أفكارها ومعتقداتها وخطوات عملها.

21. بعث الطموح والتطلع إلى حياة أفضل وإيجاد مناخ فكر يحفز الناس على التغيير والتطور. وكل هذا من خلال استراتيجيات الاتصال الإقليمي.

## 6- علاقة الاتصال الإقليمي بالتنمية المستدامة في الجزائر:

إنَّ وجود وسائل إعلام واتصال حرة ومستقلة تعتبر وسائل غاية في الأهمية لأنها تمثل دعما فيما يتعلق بالتطبيقات الاقتصادية، الاجتماعية، والحكم الراشد، ومنه تحقيق سبل التنمية المستدامة في الجزائر. حيث يسعى الاتصال ووسائل الإعلام الإقليمية على التقرب أكثر من الشرائح الاجتماعية خاصة السكان الذين يسكنون الأرياف ومدهم بما يحتاجون من معلومات، وتنمية محيطهم الاجتماعي من خلال برامج متنوعة. فهو يلعب دورا محوريا في الحياة العامة والحياة السياسية والثقافية والاجتماعية، إذ يعد بمثابة النافذة التي يطل منها المواطن على العالم الخارجي ويرى من خلالها مجتمعه، فهذا الشكل من أشكال الاتصال ببساطة هو ثقافة الشعب.

### 6- 1 - الاتصال الإقليمي والتنمية السياسية:

التنمية السياسية يمكن تلخيصها في رأي عام قوي، ثقافة سياسية حقيقية ومشاركة سياسية، والاتصال الإقليمي يقع على عاتقه الجزء الأكبر في تحقيق تلك الملامح، كما للوسائل الإعلامية ذات البعد الإقليمي دوراً في التنمية السياسية، فالصحافة الحرة النزيهة هي ضمير الشعب وصوت الجمهور وقلبه النابض، فتستطيع بما تعرضه من أحداث وأخبار تشكيل الوعي السياسي لدى المواطن البسيط.

كما أن للاتصال الإقليمي دور في نشر الوعي بين المواطنين عن ضرورة المشاركة السياسية وأثرها على ارتقاء الحياة السياسية، وبذلك يكون الاتصال الإقليمي قادرا على خلق جيلا جديدا من المواطنين ذو الوعي السياسي القادرين على المساهمة الفعالة في الحياة السياسية.

### 6- 2 - الاتصال الإقليمي والتنمية الثقافية والاجتماعية:

التنمية الاجتماعية والثقافية تعني رفع المستوى الثقافي لدى المواطنين وتأصيل العادات والقيم الاجتماعية الصحيحة، ونبذ تلك القيم والعادات التي لا تتلاءم مع طبيعة المجتمع والتي من شأنها تشويه المجتمع وإخفاء ملامحه الأصلية، وسنجد أن الاتصال الإقليمي يلعب هنا دور مهما في ذلك النوع من التنمية، فالنشاطات الاتصالية ذات البعد الإقليمي والمحلي عليها مسؤولية تثقيف الشعب ونشر الوعي بين المواطنين وتنقية العقول. وهنا تبرز أهمية الإعلام المحلي في التنمية الثقافية والاجتماعية.

6- 3 - الاتصال والإعلام الإقليمي والتنمية الاقتصادية:

لا شك أن التنمية السياسية والتنمية الثقافية والاجتماعية تخلق تنمية اقتصادية، ودعونا نضرب مثال بسيط وهو ذلك العامل الذي يعمل في مصنع، فعندما يرجع ذلك العامل يستمع للإذاعة التابعة لإقليم سكناه ونعني بذلك الإذاعة الجوارية لمنطقة أو إقليم ما، بما تتضمنه من برامج تحثه على الإتقان في العمل مبينة أثر ذلك عليه وعلى إقليمه والمجتمع ككل، ولا تحثه فقط بل تقنعه بشتى وسائل التأثير، فإنه لا بد أن ينعكس ذلك على أداءه في العمل بالإيجاب مما يؤدي في النهاية إلى تنمية اقتصادية حقيقية.

6- 4 - الاتصال الإقليمي وتنمية الصحة:

توصلت القمة العالمية للصحة الإقليمية التي أقيمت بين 19 و20 جوان 2014 بأذربيجان إلى الدور الكبير الذي تلعبه سبل وآليات الاتصال الإقليمي على اختلافها في نشر الوعي الصحي بين سكان المدن والأقاليم، كما أشارت القمة إلى أهمية الإعلام الإقليمي بوصفه مصدراً للثقافة والمعلومات الصحية كالتلفزيون المحلي والإذاعات الإقليمية- الجوارية، كما جمع الباحث رولاند فيلوكس *Roland Philoux* بين أهمية الاتصال والإعلام الإقليمي في معالجة المشكلات الصحية التي تعاني منها البيئة.[10]

**7- معوقات الاتصال الإقليمي لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر:**

رغم ما يحققه الاتصال الإقليمي في الجزائر من أعمال لا بأس بها على عدَّة أصعدة وميادين إلاَّ أنَّه يعاني من عديد المشاكل والمعوقات التي تقف وتعكر عجلة التنمية المستدامة في البلاد وهذا ا رجع إلى:

- ✓ اختلال التوازن في تدفق المعلومات عل الصعيد المحلي.
- ✓ انعدام أو ضعف البنية الأساسية للاتصال.
- ✓ ضعف الاتصال بين الإدارات والمواطنين وبالتالي ضعف العلاقة بينهما.
- ✓ تعدد الموانع الإعلامية والاتصالية وهذا مرتبط أساسا بطبيعة النظام السياسي في الجزائر.
- ✓ قلة الموارد البشرية المختصة في هذا الاتصال ممثلة بقلة الأطر البشرية المهيأة علميا (من صحافيين ومخططين، إداريين، إعلاميين).
- ✓ فقدان المواطن الثقة في المؤسسات الإعلامية (الصحف، المجلات، الإذاعة)، ومنه ضعف الاتصال بينه وبين هذه المؤسسات كما تمت الإشارة إليه في نقطة سابقة مما يثبط برامج التنمية في المناطق والأقاليم والدولة ككل.
- ✓ خصوصية بعض القضايا الاجتماعية، أي صعوبة معالجة بعض القضايا بحرية مثل قضية الديمقراطية والإرهاب واللغة الأمازيغية، والأصول العرفية في الجزائر، أو لأنها تحظى برقابة شديدة من طرف السلطة الحاكمة والمجتمع، وثانيا أن أي شيء يكتب عنه أو يقول عنه في هذه المواضيع يمكن ان يؤدي إلى انفجار أزمة داخل المجتمع، بالإضافة إلى القضايا ذات العلاقة بالمصالح الخفية، الرشوة، المشاكل الخاصة وأسرار الأسر مما يعوق مساعي التنمية في الأقاليم الجزائرية على اختلافها.

**8- خاتمة:**

من خلال ما سبق وختاما لذلك يتضح لنا أهمية الاتصال الإقليمي الممنهج والمخطط له بدقة في تحقيق التنمية المستدامة حيث تعتبر مختلف وسائل وأدوات الاتصال الإقليمي من أهم الوسائل التي تساهم في عملية التنمية و ذلك من خلال

التخطيط للأنشطة و البرامج المتعددة المجالات التي تخدم المجتمعات والأقاليم، ويهدف إلى زيادة توعيته ، كما أن قوة العلاقة بين الاتصال والإعلام الإقليمي في تحقيق التنمية المستدامة لا يمكن أن تتجسد ما لم يؤدي مهامه في تقديم الخدمة العمومية سواء كانت هذه الخدمة اجتماعية أو سياسية ، اقتصادية أو ثقافية أو صحية ترفيهية والتي توفرها الدولة لجميع أفراد المجتمع دون تميز بين الأفراد أو الولايات أو الأقاليم.

## 9- الهوامش:

[1] *BARBIER VAERIE ET AUTRES <<Communication Territoriale et développement durable >> .revue d'économie régionale et urbain , 2 avril 2003.p54.*

[2] *Sophie boutilier et autre ,développement durable et responsabilité sociale des acteurs. Paris: L'harmattan, 2009, p 18.*

[3] *Roland de Burger << réflexions sur la communication territoriale>> revue de l'école nationale d'administration, France : N 03 ; 2007,P.P 16*

[4] *Jean Paul Dugarey : LA COMMUNICATION processus, formes et application, -38 Colin/HER, Paris,2006.p89.*

[5] بوضياف عمار: التنمية الإقليمية والمحلية في الجزائر حسب قوانين الإعلام بين النظرية و التطبيق، جسور لنشر و التوزيع، الجزائر، 2010م، ص 24.

[6] حمدي عادل محمود ( الاتجاهات المعاصرة في نظم الإدارة المحلية: دراسة مقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1973، ص 54.

[7] *Henry MINTZBERG : Communication territoriale et Structure dynamique des organisations , les éditions d'organisation, Paris, 2005.p114.*

[8] محمد بن عبد الله العجلان، الإعلام المحلي وقضايا التنمية، الإعلام المحلي والتنمية المحلية، تاريخ الاطلاع: 2018/05/20 أنظر: *www.massira.jo/content*

[9] المرجع نفسه، ص.ص 174-175.

[10] *Roland Philoux, "La société territoriale et la communication », université laval, Quebec, 2008.p 27.*